١٠٦

مجاز لغوي وانما المجاز هو اثبات شيء لشيء هو له وهذا عقلي كاثبات
الانياب للسبع والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
متلازمتان لا تتحقق احداهما بدون الاخرى عند الخطيب
والسلف اذ المكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية يجب ان تكون
قرينة للمكنية المثبتة فان قلت نحو اظفار المنية الشبيهة
بالسبع اهلكت فلانا ليس فيه مكني عنها للتصريح فيه
بالتشبيه والمكني عنها يجب اضمار التشبيه فيها والاظفار
تخييل اجيب بانه يخترع له بعد رعن البلغاء سماعها
فهو وارد عنهم لكن الاظفار ترشيح للتشبيه لا تخييل لان الترشيح
لا يختص بالاستعارة التصريحية بل يكون في التشبيه كما ذكر
وفي المكنية نحو انشبت المنية اظفارها بفلان ولها لبد
وفي التصريحية نحو كلمت عند اسد له لبد واظفار ومثل
المجاز المرسل كقول النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه
الطاهرات في مرض موته اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فان اليد
مجاز مرسل عن النعمة لحصولها عن اليد والطول الذي هو الانعام
والتفضل الذي اخذ منه اطول يناسب اليد الاصلية لكن يرد
ان الانعام يناسب النعمة ايضا لتعلقه بها فيكون مشتركا
بين الاصل والفرع فلا يكون ترشيحا ومعنى اطولكن
اكثركن طولا بفتح الطاء اي تفضلا وعطاء وجماله بمعنى الطول
الذي هو ضد القصر يناسب اليد الاصلية فيكون ترشيحا
بوديا اي خلو الكلام عن الاخبار لكثرة الجود المقصود
الا ان يقال استعمل الطول للاتساع في العطاء
فيكون ترشيحا باعتبار اصله فان قيل ما سبب
عدول الخطيب عن كلام القوم اجيب بانه سببه
شيئان الاول انه قصد المغايرة بين المصرحة والمكنية

من جميع

من جميع الوجوه اي في اللفظ والتقدير لانهم لما جعلوا المكنية لفظ
المشبه به المستعار في النفس كان بينها وبين المصرحة اشتباه
في التقدير فانه مقدر في المصرحة المشبه والثاني ان اعتبار
التشبيه في النفس اقوى مناسبة من اعتبار لفظ المشبه
به في النفس لان التشبيه معنى والمعاني تضمر كثيرا في النفس
اقوى ~~مناسبة من اضمار~~ فالاعتبار المتعلق بها بخلاف الالفاظ ه
ورأى ان وجه تسميتها استعارة امر يرجع الى اللفظ
فلا يترتب على عدم مراعاته مفسدة معنوية لان
المقصود تمييز الاقسام الواقعة في كلام البلغاء تمييزا
حتى لا يشتبه بعضها بغيره من بقية الاستعارات
قال السعد وتفسيره الاستعارة المكنية بذلك شيء
لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية
وكانه استنباط من كلامهم لكن الصحيح تفسيرها المذكور
في كلام السلف واذ عرفت الثلاثة في تفسيرها اي قول
السلف وقول السكاكي وقول الخطيب فاسمع قولنا قلنا كشف
اي مذهب رابع في تفسيرها وعبر عنه بالكشف اشارة
الى انه الثابت على الوجه الحق الرحو ان يكون ذلك التخفيف
ممن اي من الله الذي ليس لما اي للشيء الذي
اعطاه مانع اسم ليس لجملة ليس صلة من وحذف مفعول
اعطى الاول دون الثاني اي اعطيناه اياه فلما حذف ما اتصل
الثاني بالفعل وحذفه لعدم تعلق الغرض به لان المقصود
التعميم اي لا مانع لما اعطاه الله لكل من كان وقرينة كون
المحذوف هو الاول تصريحه تعالى في قوله لما اعطاه مانع
فما واقفة على الشيء المعطى لا على الانسان ولو قال ان لكان
المحذوف هو الثاني وحذفه لقصد التعميم اي لا مانع للانسان

Copyright © King Saud University